المثنى ان جمعوا من تلك البلاد قد اجتمعوا لنا فجرد خيله بسرعة في آثارهم حتى بلغه
ابن مخصوف وكان على مقدمته في غزواته كلها العجلي البرشي ثم اتبعه فادركهم دون تكريت
يخوضون الماء فاصابوا ما شاؤوا من النعم حتى اصاب الرجل خمسا من النعم وجاء المثنى بذلك حتى نزل
على الناس بالانبار ومضى فرات وعتيبة في وجهيهما حتى اغارا على صفين وبها النمر وتغلب
متساندين فاغارا عليهم ورهقوهم حتى رموا بطائفة منهم في الماء فناشدوهم وجعلوا ينادون
الغرق الغرق فلم يقلعوا وجعل عتيبة والفرات يذمرون الناس وينادون تغريق
بتحريق يذكرونهم يوما من ايام الجاهلية احرقوا فيه قوما من بكر بن وائل في غيضة من الغياض
ثم انكفأ المسلمون راجعين الى المثنى وقد غرقوهم فلما تراجع الناس الى عسكرهم بالانبار
وتوافت بها البعوث والسرايا انحدر بهم المثنى الى الجزيرة فنزل بها وكان لعمر رحمه الله
في كل جيش عين يبعث له الاخبار من خيارهم ويكتب اليه بما كان في تلك الغزاة وانتهى اليه
قول عتيبة والفرات يوم بني تغلب والماء فبعث اليهما وسألهما فاخبراه انهما قالا ذلك
على وجه المثل وانهما لم يفعلا ذلك على وجه طلب بذحل في الجاهلية فاستحلفهما فحلفا
ما ارادا بذلك الا المثل واعزاز الاسلام فصدقهما وردهما الى المثنى

ذكر ما هيج حرب القادسية على ما ذكره سيف بن عمر عن اشياخه

قالوا قال أهل فارس لرستم والفيرزان وهما عميدا أهل فارس اين يذهب
بكما الاختلاف حتى وهنتما أهل فارس واطمعتما فيهم عدوهم وانه
لم يبلغ من خطركما ان يقركما فارس على هذا الرأي وان تعرضاها للهلكة ما تنتظرون
والله ما تنتظرون الا ان ينزل بنا ونهلك ما بعد بغداد وساباط وتكريت الا المدائن
والله ما جر علينا هذا غيركم ولولا ان في قتلكم هلاكنا لعجلنا لكم القتل الساعة
ولئن لم تنتهوا لنهلكنكم ثم نهلك وقد اشتفينا منكم فقال الفيرزان ورستم

لبوران

لبوران ابنة كسرى اكتبي لنا نساء كسرى وسراريه ونساء آل كسرى وسراريهم
ففعلت واخرجت ذلك اليهم في كتاب فارسلوا في طلبهن فلم تبق امرأة منهن الا اتوا
بها فوضعوا عليهن العذاب يستدلونهن على ذكر من ابناء كسرى فلم يوجد عندهن
منهم احد منهم وقلن او من قال منهن لم يبق منهم الا غلام يدعى يزدجرد من ولد
شهريار بن كسرى وامه من اهل بادوريا فارسلوا اليها فاخذوها به وقد انزلته عليه
وكانت قد بعثته الى اخواله في ايام شيرى حين جمعهن في القصر الابيض فقتل الذكور
فواعدتهم ثم دلته اليهم في زبيل فارسلوا اليه فجاؤوا به وملكوه وهو ابن احدى وعشرين سنة
فملكوه واجتمعوا عليه واطمأنت فارس واستوسقوا وتباروا في طاعته ومناصحته
ومعونته فسمى الجنود لكل مسلحة كانت لكسرى او موضع ثغر وبلغ ذلك الى المثنى من امرهم
واجتماعهم على يزدجرد المثنى والمسلمين فكتبوا بذلك الى عمر رحمه الله وبما ينتظرون
ممن بين ظهرانيهم فلم يصل الكتاب الى عمر حتى كفر اهل السواد من كان له منهم عهد
ومن لم يكن له فخرج المثنى على حاميته حتى نزل بذي قار ونزل الناس بالطف في عسكر
واحد فكتب اليهم عمر اما بعد فاخرجوا من بين ظهري الاعاجم وتفرقوا في المياه
التي تليهم على حدود ارضكم وارضهم ولا تدعوا في ربيعة ومضر احدا من اهل النجدات
ولا فارسا الا اجتلبتموه فان جاء طائعا والا حشرتموه واحملوا العرب على الجد اذ جد العجم
لتلقوا جدهم بجدكم فنزل المثنى بذي قار ونزل الناس بالجل وشراف الى غضا وغضا
جبال البصرة وكان جرير بن عبد الله بغضا وسبرة بن عمرو العنبري ومن اخذ
اخذهم فيمن تبعهم الى سلمان فكانوا في امواه العراق من اولها الى آخرها
مسالح ينظر بعضهم الى بعض ويغيث بعضهم بعضا ان كان غزو
وذلك في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وعادت مسالح كسرى وثغوره
وهم في ذلك هائبون مشفقون والمسلمون يتدفقون قد ضروا بهم كالاسد ينازع
فريسته ثم يعاود الكر وامراؤهم يكفكفونهم لكتاب عمر رحمه الله كان امرهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)